

مدن مقدسة

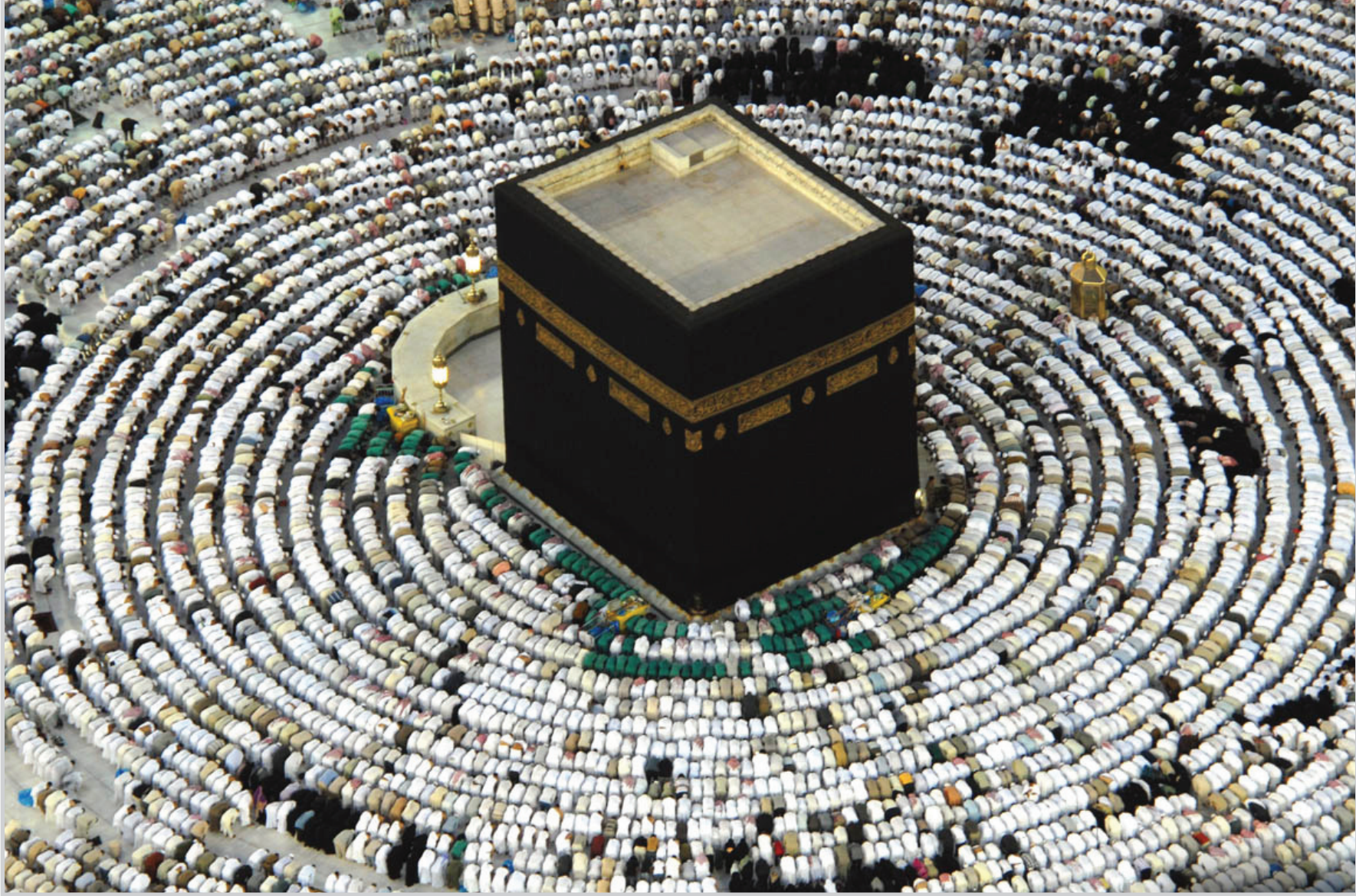
مكة أو مكة المكرمة هي مدينة مقدسة لدى المسلمين، بها المسجد الحرام، والكعبة التي تعد قبلة المسلمين في صلاتهم. تقع مكة في الحجاز في المملكة العربية السعودية، وهي عاصمة منطقة مكة المكرمة، تبعد عن المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كيلومتر في الاتجاه الجنوبي الغربي، وعن مدينة الطائف حوالي ١٢٠ كيلومترا في الاتجاه الشرقي، وعلى بعد ٧٢ كيلومترا من مدينة جدة وساحل البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء جدة الإسلامي، وأقرب المطارات الدولية لها هو مطار الملك عبد العزيز الدولي. تقع مكة المكرمة عند تقاطع درجتي العرض ٢١/٢٥ شمالا، والطول ٣٩/٤٩ شمالا،

مكة المكرمة كعبة الاسلام والمسلمين

بالتكرار من الفتن والحروب، أبرزها موقعة الجمل، وموقعة صفين، وموقعة النهروان، وخلال هذه المرحلة اغتيل علي بن أبي طالب، وتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام ٤١هـ، الموافق سنة ٦٦١م، ولما توفي معاوية كانت مكة مركزاً لإنطلاق المعارضة لحكم الأمويين، وذلك عندما رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان للخلافة، وقد انتهت هذه المعارضة بمقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء، ومقتل عبد الله بن الزبير في مكة بعد هجوم الحجاج بن يوسف الثقفي عليها ومحاصرتها عام ٧٣هـ، الموافق عام ٦٩٢م، قام الأمويون خلال حكمهم لمكة بالعديد من الإصلاحات مثل شق الطرق، والاهتمام بالأمور الدينية والعلمية، ولعل أبرز هذه الإصلاحات كان عام ٨٩١هـ عندما تم توسعة المسجد الحرام وتسقيف أروقته على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

عاشت مكة تحت حكم الخلافة الأموية حتى عام ١٣٢هـ الموافق سنة ٧٥٠م، عندما قامت الخلافة العباسية على يد أبي العباس عبد الله السفاح، وقد اهتم العباسيون بعمارة المسجد الحرام حيث تم توسعة المسجد في عهد أبي جعفر المنصور، ولعل أبرز الأحداث التي مرت بها مكة في هذه الفترة استيلاء القرظية عليها وسرقتهم للحجر الأسود عام ٩٢٩هـ، الموافق عام ٩٢٩م، ولكن تمت إعادته عام ٩٣٠هـ، الموافق سنة ٩٤١م. بعد خروج مكة من نفوذ الدولة العباسية، خضعت المدينة لسيطرة الكثير من الدول مثل الدولة الإخشيدية، الدولة الفاطمية، الدولة الأيوبية، والدولة العثمانية التي كان من أهم إنجازاتها إنشاء سكة حديد الحجاز، إلى أن حكم الهاشميون الحجاز واستمروا فيه حتى عام ٥٩٧هـ، الموافق سنة ١٢٠٠م، عندما أجلاهم الأشراف من مكة وتولوا حكمها وإدارتها. بقي الأشراف حكما لمكة على أن يكون ولائهم للدولة التي تسيطر على منطقة الحجاز، وقد استمر حكم الأشراف لمنطقة الحجاز حتى قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ، الموافق عام ١٩٣٢م.

عن موسوعة ويكيبيديا



ويُعتبر هذا الموقع من أصعب التكوينات الجيولوجية، فأغلب صخورها جرانيتية شديدة الصلابة. تبلغ مساحة مكة المكرمة حوالي ٥٥٠ كم²، منها ٨٨ كم² مأمولة بالسكان، وتبلغ مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام حوالي ٦ كم². ويبلغ ارتفاع مكة عن مستوى سطح البحر حوالي ٢٣٠ متراً.

يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى أكثر من ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وكانت في بدايتها عبارة عن قرية صغيرة تقع في وادٍ جاف تحيط بها الجبال من كل جانب، ثم بدأ الناس في التوافد إليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل، وذلك بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وابنه إسماعيل في هذا الوادي الصحراوي الجاف، وذلك امتثالاً لأمر الله، فبقيا في الوادي حتى تفجر بئر زمزم، ثم وفدت بعد ذلك أولى القبائل التي سكنت مكة وهي قبيلة جرهم إحدى القبائل اليمنية الرحالة، وقد بدأت خلال تلك الفترة رفيع قواعد الكعبة على يد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل.

يبلغ عدد سكان مكة بحسب إحصائيات عام ٢٠٠٧، حوالي ١٧٠٠٠٠٠ نسمة موزعين على أحياء مكة القديمة والجديدة. تضم مكة العديد من المعالم الإسلامية المقدسة، لعل من أبرزها المسجد الحرام وهو أقدس الأماكن في الأرض بالنسبة للمسلمين، ذلك لأنه يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة، كما أنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وذلك حسب قول النبي محمد: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى، بالإضافة إلى ذلك، تعد مكة مقصد المسلمين في موسم الحج والمعرة إذ أنها تضم المناطق التي يقصدها المسلمون خلاله وهي مزدلفة، منى وعرفة، وغرفت مكة عبر العصور المختلفة بأكثر من خمسين اسماً وكنية، وعلى هذا فإن أصل تسمية مكة مجهول تقريباً، كما أن اسم مكة منكور في القرآن مرات عدة، فسُميت مكة في سورة الفتح في الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأُثْبِتَهُمْ عَنْهُمْ بِطَبَقٍ مِّنْهُ نَظَرًا وَأَنبَأَهُمْ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (بصيرتكم)، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِمَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ سُميت مكة عن مجموعة من القبائل البدوية، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية، وُلد النبي محمد بمكة في عام الذي يوافق عام ٥٧٠م، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب. كانت

عنه، لما اشتد أذى المشركين للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر بعضهم إلى هناك، وحرصهم، وبعد ازدياد الأذى بالمسلمين والبنائي، أمرهم الأخير بالخروج إلى يثرب، ثم قام النبي بعد ذلك بالهجرة إلى يثرب، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته.

الدعوة الإسلامية في بدايتها سرية لمدة ثلاثة سنوات، وكانت الاجتماعات تتم في دار الأرقم حتى أمر الله النبي بالهجرة إلى الحبشة، وكانت تلك الدعوة سبباً في أغصاب سادة قريش، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فقاموا بتعذيب المسلمين وإيذاء النبي بكافة الوسائل، فكان عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب يوازره ويدافع

عبرة عن مجموعة من القبائل البدوية، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية، وُلد النبي محمد بمكة في عام الذي يوافق عام ٥٧٠م، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب. كانت

عبرة عن مجموعة من القبائل البدوية، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية، وُلد النبي محمد بمكة في عام الذي يوافق عام ٥٧٠م، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب. كانت

عبرة عن مجموعة من القبائل البدوية، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية، وُلد النبي محمد بمكة في عام الذي يوافق عام ٥٧٠م، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب. كانت

صور رمضان من الحياة اليومية

تسامح. ولا ينسى الصائمون بالدعاء بتوفير الأمن على بلدهم لحظفة الاطهار والإسماك باعتبار الدعاء فيها مستجابا.

كذلك يسعى بعض شيوخ العشائر أو أئمة المساجد الى مصالحة المتخاصمين في كل حي باعتبار شهر رمضان شهر

التربية مع التحدي في الوقت نفسه وممارستها خلال ايام شهر رمضان لها طعم خاص.

بغداد/المدى في أعقاب تحسن الظروف الامنية النسبي، في الاسابيع الاخيرة التي سبقت شهر رمضان واستتباب الوضع الأمني بدرجة واضحة، عادت تقاليد وطقوس رمضان الى الشوارع والاحياء البغدادية، وحتى ساعات متأخرة من الليل، فسهر الشباب الى وقت السحور بات ملحوظا في المناطق الشعبية، وبات لعبة المحبوس (الخاتم) منتشرة في معظم مقاهي العاصمة، وساهم في انتشارها هذا العام تسابق معظم الفضائيات العراقية على تنظيم بطولات رمضان في هذه اللعبة، التي تعتمد على الفراسة في ايجاد الخاتم لدى احد اللاعبين الذين قد يصل عددهم الى مئة، وان يخرج من كف من يشك فيه، وليس كافيا وجوده لدى شخص ما بل في اي كف يخفى الخاتم.



انيس العائيلة العراقية، فالمسلمات المصرية والخليجية والسورية فضلا عن المسلمات العراقية باتت مشاهدتها طقسا يوميا من الطقوس الرمضانية خلال فترة ما بعد الفطور. ويجمع الكثير ان المسلمات العراقية لهذا العام اكثر تطورا وقيمة ومتعة مما عرض في العام الفات، وهنا الكثير من الاعجاب تستقبلها المسلمات التركية المدبلجة، ولاحظ البعض ان القنوات العراقية التي تبثها بعض نظيفة، بحسب آرائهم، ان تؤكد على نظرة تشاؤمية ازاء الوضع العراقي الراهن، وتعكس صورة سلبية وغير واقعية لمجريات الحياة اليومية.. ويستعد الاهل لشراء ملابس العيد لأولادهم خاصة خلال الاسبوعين الاخيرين من شهر رمضان استباقا للعيد حيث تزداد الزحامات كلما اقترب وقت العيد.

الفراسة في ايجاد الخاتم لدى احد اللاعبين الذين قد يصل عددهم الى مئة، وان يخرج من كف من يشك فيه، وليس كافيا وجوده لدى شخص ما بل في اي كف يخفى الخاتم. ما ان ينتهي التسحاب من (الفطور) حتى يتجمعوا في الساحات التي تنوسط المناطق السكنية ليمارسوا لعبتهم الرمضانية المعروفة (المحبوس) والتي تجتمع فيها مجموعة من الشباب تجلس كل مجموعة مقابل الاخرى ويترأس كل مجموعة شخص معين ثم تبدأ اللعبة باخفاء (خاتم) صغير لدى احد افراد المجموعة، ويكون على رئيس المجموعة الثانية ان يتفكر وجوه خصمه من اجل ايجاد المحبس، لكي تنتقل اللعبة الى مجموعته.. بينما تذهب مجموعات الى المساجد لاداء صلوات التراويح او النوافل او قراءة القرآن والبعض يفضل اداء ذلك داخل المنزل.

وحيث تتجول بعد فترة الفطور في عدد من مناطق بغداد، ستلمس ان ليس هناك منطقة تخلو من تجمع للشباب يلعبون المحبوس وأكثها المتخفس الوحيد لهم منذ فترة طويلة، احد الشباب قال : لعبة المحبوس يجتمع فيها



الترفية مع التحدي في الوقت نفسه وممارستها خلال ايام شهر رمضان لها طعم خاص. بغداد/المدى في أعقاب تحسن الظروف الامنية النسبي، في الاسابيع الاخيرة التي سبقت شهر رمضان واستتباب الوضع الأمني بدرجة واضحة، عادت تقاليد وطقوس رمضان الى الشوارع والاحياء البغدادية، وحتى ساعات متأخرة من الليل، فسهر الشباب الى وقت السحور بات ملحوظا في المناطق الشعبية، وبات لعبة المحبوس (الخاتم) منتشرة في معظم مقاهي العاصمة، وساهم في انتشارها هذا العام تسابق معظم الفضائيات العراقية على تنظيم بطولات رمضان في هذه اللعبة، التي تعتمد على الفراسة في ايجاد الخاتم لدى احد اللاعبين الذين قد يصل عددهم الى مئة، وان يخرج من كف من يشك فيه، وليس كافيا وجوده لدى شخص ما بل في اي كف يخفى الخاتم. ما ان ينتهي التسحاب من (الفطور) حتى يتجمعوا في الساحات التي تنوسط المناطق السكنية ليمارسوا لعبتهم الرمضانية المعروفة (المحبوس) والتي تجتمع فيها مجموعة من الشباب تجلس كل مجموعة مقابل الاخرى ويترأس كل مجموعة شخص معين ثم تبدأ اللعبة باخفاء (خاتم) صغير لدى احد افراد المجموعة، ويكون على رئيس المجموعة الثانية ان يتفكر وجوه خصمه من اجل ايجاد المحبس، لكي تنتقل اللعبة الى مجموعته.. بينما تذهب مجموعات الى المساجد لاداء صلوات التراويح او النوافل او قراءة القرآن والبعض يفضل اداء ذلك داخل المنزل.

الشورجة في كتابات مؤرخي بغداد

مهدي حمودي الانصاري

براحة التوابل والهيل والبخور يختلط عبق بغداد الاصيل ويتسكك الى اعماق التاريخ حيث الماضي الجميل المليء بطقوس البغداديين وهم يتحضرون من اعراق اسواقهم واشهرها .. فهذا السوق القديم الذي كان اسمه وقت انشائه خلال العصر العباسي المتأخر (سوق الرياحين) ثم استبدل الى (سوق العطارين) ، اختلف المؤرخون في اصل تسميته الاحدث ..

فالتسبيح جلال الصنفي يقول ان الكلمة منحصرة من كلمة (شوركا) التركية اي محل الشورة او (الماء المالح) ان كانت محلة الشورجة قديما بئرا او بركة ماء فخرقت الى الشورجة، فيما يقول الباحث الاستاذ سالم الالوسي ان اصل الكلمة جاءت في (الشبيرج) وهو دهن السمسم حيث كانت في السوق معاصر خاصة للسمسم يديرها يهود محترفون ، والاسم ينسب الى الشورجة او الشرجة التي خرقت الى الشورجة، لكن الرحالة التركي (الولياجلين) يعتقد غير ذلك فهو يقول ان اسم الشورجة هو من اسماء بغداد. الا ان هناك من يقول ان هذا المكان كان عبارة عن مستنقع قبل ٤٠٠ عام وكما يعتقد بعض تجارها .. لان اسم الشورجة جاء نسبة او اشتقاقا من كلمة (الشورجة) التي تعني النهر او المستنقع فضلا عن ما أكده المرجوح الشيخ جلال الصنفي - الذي يعد من أهم أعلام العراق - ان يقول : "الشورجة نهر مالح بالغة الفارسية وفيه ان يكون الاسم مشتقا من اسم شورج التي تعني دهن السمسم .

ويرى العلامة الدكتور حسين علي محفوظ ان الشورجة نشأت في محلة الفراشة على اطراف احد ارقعتها، ومن اهم معالمها في الثلاثينيات هي قهوة الحنطة وخان الدجاج وحمام الشورجة والسوق الصغير وسوق البقالين وسوق المناضل وسوق التمتارة وسوق الفاكهة وسوق العطارين.

ويقع على مقربة من سوق الشورجة جامع سوق الغزل وتحت التكية وخان خبزوم ومقام بنات الحسن ومرقد الحسين بن روح . وفي العصر العثماني كانت الشورجة تقع بين سوق العطارين وسوق البقالين ، وتوسعت في عهد الوالي العثماني ناظم باشا عام ١٩١٠ لتضم هذين السوقين ، فيما يرى بعض المؤرخين ان اصل سوق الشورجة استاذ سوق العطارين ايضا . ويجمع المعروف على ان هذا السوق المتعارف عليه الان باسم الشورجة هو ليس الشورجة وانما الشورجة التي التي تبدأ من شارع الملك غازي (الفتاح حاليا) حتى مندخلها في شارع الرشيد عند جامع مرجان.

وعند البغداديين ، تعد الشورجة سوقاً تراثية شعبية على حد سواء ، فأغلب ربات البيوت البغدادية يسعين اليها للتضع فيها خصوصا قبل حلول شهر رمضان الكريم بأكثر من أسبوع ، إذ ليس هناك بيت بغدادي لا يعرف من هذا السوق المواد الغذائية الخاصة بالأكلات الرمضانية ، وكذلك التبضع في المناسبات والاعباد حيث تكثر التشموع ومستلزمات الاعراس والافراح . ويشتهر السوق ببيع ما يصنعه العطارون والتوابل والسكر والشاي والبهارات والحبوب وأنواع الحلويات والرز وأنواع عديدة من العصائر والسكريات.

ويضم سوق الشورجة اسواقاً متخصصة تزيد على (١٩) سوقاً